

الكاتب: د/محمد اللّافي

عنوان المقال: قبيلة النيبجيبي
 وروما في بلاد نفزاوة (الجنوب الغربي
 التونسي)

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة - -
 جامعة سوسة - الجمهورية التونسية

البريد الإلكتروني: ellefimohamed@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/09/05 تاريخ القبول: 2019/11/15 تاريخ النشر: 2019/12/31

قبيلة النيبجيبي وروما في بلاد نفزاوة (الجنوب الغربي التونسي)

الملخص بالعربية:

تتطرق هذه المقالة إلى قبيلة النيبجيبي الناجعة ثم المستقرة في بلاد نفزاوة الممتدة في جنوب غرب البلاد التونسية. وذلك بالخوض في إشكالية مجالها التقريبي والسعي لتفهم تطور علاقتها بروما سواء من حيث الرومنة الباكورة التي شهدتها أو من ناحية مختلف أنواع المنشآت الدفاعية الهادفة إلى مراقبة التحركات القبلية في منطقة تعد بلا ريب نقطة عبور حيوية. يتعلق الأمر إذن بقبيلة تتبدى أنموذجا فريدا في تلك الربوع إذ تضافرت الشواهد الأثرية والنصوص المكتوبة للكشف عن غوامض عديدة من تاريخها. ولملامسة البعض من جوانب هذه الإشكاليات اعتمدنا على استنطاق النصوص الإغريقية واللاتينية فضلا عن استقراء الشواهد الأثرية التي بحوزتنا مثلما تفحصنا نتائج أحدث الدراسات حول المناطق الحدودية في عموم شمال إفريقيا إبان الحقبة الرومانية.

الكلمات المفتاحية: – قبيلة النيبجيبي- نفزاوة- الليماس- التحركية المجالية- الرومنة.

Abstract :

This communication focused on the *Nybganii* tribe who nomadized and then settled in the region of Nefzaoua extended in southwestern Tunisia. This is the examination of the problematic of its approximate territory. In addition, we try to understand the relationship between the *Nybganii* and Rome on two well-defined plans. On the one hand, its early and unique Romanization in the region in question. On the other hand, the typology and functions of the different types of defensive constructions those aim to control tribal mobility in a zone of

unavoidable passage. In order to identify the main features of these issues, we have used data from literary sources and archaeological evidence. In parallel, we started with the main results of recent studies on the limes area in the whole of Roman Africa.

key words : *Nybgenii*- Nefzaoua- *limes*- tribal mobility- Romanization.

مقدمة:

نقترح في هذه الدراسة التاريخية-الأثرية طرحا جديدا لإشكاليات ترتبط بقبيلة النيبجيني-*Nybgenii* التي ورد ذكرها في بعض المصادر الأدبية القديمة وبالتحديد في مصنف الجغرافي الإسكندري بطليموس. ونطمح بالخصوص إلى تفهم أبرز خصائص هذه القبيلة قبل المرور إلى محاولة تحديد مجالها التقريبي ثم إبراز عناصر منظومة الليماس التريبوليتاني في بلاد نفزاوة المنتصبة في جنوب غرب البلاد التونسية وتقييم دورها في مراقبة التحركات القبلية في المنطقة المدروسة.

1- المجال التقريبي لقبيلة النيبجيني:

ذكر بطليموس قبيلة النيبجيني تحت اسم "نقبيني". في سياق حديثه عن بعض القبائل الساكنة شرقي نهر الكنيس إذ يروي أنّ مجال النيبجيني يمتدّ بين قبيلتي التيدامنسي والتكبي⁽¹⁾. من الرّاجح أنّ التكبي كانوا سكّانا لمنطقة واحة نفطة في حين تعتبر قبيلة التيدامنسي من قبائل بلاد فزان القديمة وعاصمتها تيدامي أي غدامس الحالية⁽²⁾. ومن المعلوم أنّ حدود فزان القديمة تصل إلى شمال منطقة "الجبل" في الجنوب التونسي باعتبار أنّ المؤرخ بلينيوس الأكبر يشير في مدوّنته الضخمة "التاريخ الطّبيعي" إلى أسماء مدينتين فزانيتين وهما: رمادة /Cilliba/ وتالالت/Alele/ في جهة تطاوين⁽³⁾. في هاته الحالة يجوز القول أنّ بلاد نفزاوة مثّلت المجال الرّئيس لتوطن النيبجيني إبان القرن الثاني للميلاد ربما بين الضفة الشرقية لشطّ الجريد والعرق الشرقي الكبير والجانب الغربي من بلاد الظاهر.

والطريف في رواية بطليموس وصفه النيبجيني بالإثيوبيين ما قد يشي بوجود حركة هجرية موسمية لبعض الأفراد من قبيلة النيبجيني من الرحل وأنصاف الرّحل الذين أدركوا مناطق صحراوية قاصية⁽⁴⁾. ويعتقد المؤرخ قابريال كامبس أنّ صفة الإثيوبيين تشير إلى كون النيبجيني من الزنوج⁽⁵⁾، لكننا لا نشاطره هذا الرّأي لأننا نرى أنّ الإثيوبيين هم على أغلب

الظن سكان الصّحراء الإفريقيّة طيلة العهد الرّوماني. وما يدعم فكرتنا-نسبيا على الأقل- أنّنا لا نجد في كلّ المصادر اللاتينية والإغريقية أيّة تسمية دقيقة للصّحراء الكبرى.

ومن ناحية أخرى تبرهن سلسلة من العلامات المليية التي يعود تاريخها إلى القرن الثاني للميلاد أنّ مجال قبيلة النيبجيبي يمتدّ إلى حدود بلاد الشارب على الضفّة الشماليّة لشطّ الفجيج مثلما تؤكد مكانة واحة تلمين كمركز سكاني رئيسي لهاته القبيلة. إذ تشير حجرة مسح عقاري مكتشفة مطلع القرن المنصرم جنوبي جبل السطح على مبعدة خمسة كم من هنشير الشناه وستة كم إلى الغرب من بيار بلوفا إلى اسم النيبجيبي مختصرا: *NYBG*. ولا شكّ في أنّ هذه الحجرة تنتمي إلى نفس سلسلة الأحجار التي تمّ وضعها في منطقة شطّ الفجيج خلال ولاية البروقنصل فيبيوس مارسوس في عهد الإمبراطور تيبريوس. وذلك في إطار عمليّة مسح عقاري كبرى تمت بين سنتي 29 و30م تكفل بها مهندسون تابعون للفرقة الثالثة الأوغسطية برسم تحديد الأراضي الخصبة ولحثّ المستوطنين الرّومان والقبائل المشاكسة على الاستقرار بها غداة نجاح السلطات الرّومانية في كسر شوكة الثورة الإفريقية العامرة بقيادة تاكفاريناس وحلفائه الجيتاليين بين 17 و24م⁽⁶⁾.

علما وأنّ نفس الإشارة المختصرة لاسم النيبجيبي عُثر عليها أيضا على علامة من ذات النّوع السابق غير بعيد عن مكان الحجرة الأولى وتحديدًا جنوبي جبل السّطح الذي يحدّ شمالا الحدّ الشّمالى لشطّ الفجيج⁽⁷⁾. لقد تمّ وضع هاتين النّقيشتين -المفقودتين اليوم- في عهد الإمبراطور ترايانوس الذي حكم بين سنتي 98 و117م ولعلّ قيمتهما تبرز في ضبط الحدّ الفاصل بين مجال قبيلة التكايتاني شرقا في واحة قابس ومجال النيبجيبي⁽⁸⁾.

وعلى صعيد آخر تورد علامتان ميليتان أخريان اسم "مدينة النيبجينيوروم" *Civitas Nybgeniorum* وقد اكتشفتا على مسافة 65كم من مكان العثور على العلامتين السابقتين جنوبي جبل العسكر⁽⁹⁾ الذي ينتصب شمالي الشطوط ولعلّه يشكّل الحدّ الفاصل من الناحية الجغرافية بين مقاطعتيّ البيزاسان والتريبوليتانيا⁽¹⁰⁾. ومن المهمّ التنويه في هذا الإطار أنّ الحجرتين تعودان تدقيقا إلى عهد الحاكم العسكري لوقيوس مينيقوس ناتاليس سنة 105م على طول الطّريق الرّابطة بين مدينة قبيلة الكابصيتاني في واحة قبصة ومدينة قبيلة النيبجيبي⁽¹¹⁾. وعلى العموم يبدو أنّ مكان العثور عليهما يمثّل الحدّ الفاصل بين الكابصيتاني والنيبجيبي غير بعيد عن معلم ديني مُهدى على ما يبدو إلى الإمبراطور ترايانوس⁽¹²⁾.

والجدير بالملاحظة كذلك وجود منشآت ذات صبغة دفاعية على سفح الجبل من صنف الكلوزيرا لمراقبة المرور باتجاه قفصة. ونجد نفس النوعية تقريبا على منوال سور أم علي على بعد 30 كم شرقا ممّا يؤكّد إلى حدّ كبير أنّ جبل العسكر يمثل نقطة فاصلة بين سهل السقي شمالا وبلاد الشارب جنوبا بين قبيلتي الكابصيتاني والنيبيجيني⁽¹³⁾. لقد مكنت المعطيات التي توفرها تلكم الشواهد من تحديد واحة تلمين كعاصمة للنيبيجيني وخاصة واحات الرابطة والمنصورة والجديدة وتلمين⁽¹⁴⁾. والحقّ أنّ تلمين ارتقت إلى مرتبة بلدية رومانية في عهد الإمبراطور هادريانوس (حكم بين 117م و138م). وتواصل ذكرها في عدد من المصادر القديمة على منوال المسلك الأنطوني وخريطة مجهول رافان وكذلك بعض اللوائح الكنسية وذلك تحت أسماء مختلفة مثل توريس تامالاني أو /تامالوما⁽¹⁵⁾.

لا جدال في كون اسم تلمين ذو جذور لوبية-أمازيغية عريقة لأنّه مشتقّ من لفظ تامالي أي اللون الأبيض أو البياض. أمّا اسم توريس فقد ذكر لأول مرة في المسلك الأنطوني وهو يتطابق مع قرية طرة الحالية في واحة المنصورة⁽¹⁶⁾. ونحن نرجح أنّ التوريس بما هي أبراج مراقبة قد تكون مكانا مخصّصا لبعض الزعماء النيبيجينيين تخبأ فيه بعض المحاصيل الزراعية والغنائم. وحجتنا على ذلك الوصف الذي تركه ديودوروس الصقلي بخصوص زعماء لوبيين في منطقة شبه صحراوية أخرى⁽¹⁷⁾. (انظر الخريطة رقم 1)

II- عناصر منظومة اللّيماس التريبوليتاني في بلاد نفزاوة:

تتميّز منظومة اللّيماس في عموم الجنوب التونسي بخاصيتين متناقضتين في الطّاهر فمن ناحية أولى تمتدّ حواجز جغرافية متنوّعة أحكم الرومان تطويعها إلى حدّ كبير كي يراقبوا المنطقة العسكرية. ومن ناحية ثانية لم يكن مجال الجنوب التونسي عائقا أمام ديناميّة التكتّلات القبليّة والبشريّة باتجاه مناطق السّباسب والسّاحل وشرق الجزائر وجنوبها ومقاطعة طرابلس⁽¹⁸⁾. بخصوص بلاد نفزاوة تجدر الإشارة إلى أنّها مسوّرة بثلاث وحدات طبيعيّة كبرى وهي العرق الشرقي والشّطوط والجبل⁽¹⁹⁾. فمنطقة العرق طاردة للسكّان تمثّل حاجزا رمليا باتجاه الجنوب الجزائري أمّا شطّ الفجيج وشطّ الجريد فيشكّان منطقة عبور يسيرة في معظم فصول السّنة بينما تعدّ مرتفعات جبل الطّباقا المتقطّعة وقليلة الارتفاع عائقا طبيعيّا يتلاشى تدريجيّا في شبه جزيرة نفزاوة⁽²⁰⁾.

إنّ المتمعّن في النزر القليل من اللقي الأثرية والنصوص القديمة التي بحوزتنا يلاحظ دونما شكّ أنّ اتجاهات تدفق التنقّلات البشريّة بين الجنوب الجزائري ومنطقة خليج قابس

تمتد على طول خطّ اللّيماس سواء شمال جهة الشّطوط أو بين الجريد والعرق باتجاه نفزاوة وجبال الطّباقا⁽²¹⁾. انطلاقاً من منطقة الظاهر يوجد محوران رئيسيّان يمكّنان من بلوغ نفزاوة وسهل قابس فالمحور الأوّل يحاذي المجرى السّفلي لوادي الحلوّف ميمّا شطر قبلي وتلمين مروراً بمراحل مضبوطة تفضّل الرّومان إلى أهمّيّتها الإستراتيجيّة والعسكريّة⁽²²⁾. وهي على التّوالي: قصر ترسين وبئر سلطان وبئر زميط وبئر غازن وبئر عقارب. أمّا المحور الثّاني فينحرف على مستوى بئر غازن ناحية الشمال الشرقي ليخترق الطباقا أو جبل الملب في اتّجاهه نحو سهول الحامّة الخصبة.

على ضوء ما تقدّم يبدو أنّ السلطات الرّومانيّة تفضّلت إلى الخصوصيات التضاريسية والطّبيعيّة لبلاد نفزاوة من خلال البناء التدريجي لآليات دفاعيّة تندرج ضمن منظومة اللّيماس التّريبوليتاني التي ميّزت عموم جنوب أفريقيا البروقنصلية الرومانية⁽²³⁾. بيد أنه في الحقيقة لا جدال أنّ تبويب المنشآت العسكريّة خلال العهد الرّوماني إلى أنماط معيّنة عمليّة عسيرة وشائكة إلى حدّ كبير⁽²⁴⁾. من ذلك أنّ الحالة المادّيّة لجلّ ما وصل إلينا من لقي أثرية قديمة لا تسمح البتة بوضع تاريخ دقيق لها فضلاً عن صعوبة تدوين خصائص العمارة العسكريّة أو التّقنيات البنائيّة. وعموماً نقترح تصنيف المعالم العسكريّة الرّومانيّة في منطقة نفزاوة إلى خمس مستويات متمايزة:

1- معسكرات الفرق المساعدة:

يعتبر حصن بئر غازن أو فيزيوريوس *Vezereos* أنموذجاً معبراً عن طبيعة الكاسترومات ووظائفها ففي سنة 1909 ذكر الضّابط الفرنسي دونو وجود سور خارجي مربع الشكل يناهز طول الضلع الواحد 50م فضلاً عن السور الأصليّ ذو الزّوايا الدائريّة وباب المدخل الرّئيس⁽²⁵⁾. يعود تاريخ بناء حصن بئر غازن إلى عهد الإمبراطور قوّمودوس الذي حكم بين 180م و192م. ومن الوارد جدّاً أنّ معظم أفراد حاميته تنتمي إلى الفرقة الثالثة الأوغسطينيّة أشهر فرقة عسكريّة رومانيّة في سائر الشمال الإفريقي. ونعتقد أنّ حصن بئر غازن قد احتفظ بأهمّيّته العسكريّة إلى حدود القرن الرابع ميلادي على الأقلّ لأنّ مساعد حاكم مقاطعة طرابلس اختار الإقامة به لتأمين المنطقة. كما نلاحظ أنّ نفس النمط يتكرّر في معسكري رمادة ورأس العين ثلاث في جهة تطاوين⁽²⁶⁾.

وفي ذات الصدد نؤكد أن تواصل الأهميّة الدفّاعيّة لمعسكر بئر غازن طيلة الحقبة الرومانيّة مردّه في المقام الأول موقعه الحيوي ضمن شبكة المسالك التي تصل بلاد نفزاوة بمنطقة تمزرت وتلال أو بجهة الطّباقا.

وهذا الموقع يغطّي عملياً مساحات ريفيّة مترامية حيث تمتدّ بقايا عدد لا بأس به من الضّيعات الفلاحيّة القديمة غير بعيد عن المعسكر⁽²⁷⁾. وبالتالي شكّل حصن فيزيروس/ بئر غازن قاعدة عسكريّة خلفيّة للفرق الرومانيّة التي كانت تجوب المرتفعات الصّحراويّة القريبة المشرفة على واد الحلوف أو واد بالخشب وسائر المناطق الرّعيّة لأنصاف الرّحل. ولقد تم اكتشاف نقيشة في معسكر بئر غازن تقدّم لائحة بزهاء ثلاثمائة اسم للجنود المباشرين في حدود أواخر القرن 2 ميلادي⁽²⁸⁾. ونستنتج من تحليل أسماء هؤلاء الجنود أنّ معظمهم ينحدر من أصول إفريقيّة مع نسبة ضئيلة من غير الأفارقة⁽²⁹⁾.

حالياً لم يتبقّ من حصن فيزيروس سواء آثار لبقايا الجدار الخارجي لكنّها في وضعيّة سيّئة جدّاً. وعلى الرّغم من ذلك من غير المستبعد أنّها تعود إلى بناء ذو شكل مرّيع (50x60م) فضلاً عن وجود باب المعسكر من النّاحية الشماليّة⁽³⁰⁾. كما نلاحظ بقايا منشآت ملحقة تحيط بالحصن لعلّها مرتبطة بالسّور الخارجي. وعلى بعد حوالي نصف كم باتجاه الجنوب الشرقي بين بئر سيدي محمد بن عيسى ومرتفع مرقب الذّباب توجد أطلال برج مراقبة قديم. ولا شكّ في نشأة تجمّع سكني حوالي المعسكر بفضل أعمال تهيئة مائيّة متعدّدة على منوال هنشير السّد على مجرى واد أم الشياخ على مسافة 4 كم من بئر سيدي محمد⁽³¹⁾.

هكذا إذن يتموضع معسكر بيزيريوس على مقربة من بئر ومن مساحة مرويّة وفي مفترق مسالك مهمّة تخوّل مراقبة أجزاء واسعة من الظاهر بين واحات نفزاوة غرباً وسهول جهة قابس في الشّمال الشرقي. والجدير بالملاحظة أنّ معسكراً آخرًا للفرق المساعدة قد يكون موجوداً في تورّيس تمالّيني المتطابقة تقريباً مع واحات تلمين – الرابطة – المنصورة – الجديدة شمالي شبه جزيرة نفزاوة⁽³²⁾. وما يدعم هاته الفرضيّة اكتشاف أجزاء من نقيشة مهداة إلى الإمبراطور قوّمودوس عثر عليها مطلع القرن المنصرم ضمن الحجارة القديمة المستعملة في تشييد برج طرة.

2- المراكز المتقدّمة:

يعتبر معسكر تيزافار/ قصر غيلان- *Tisavar* أحسن مثال لهذا النّوع من العمارة العسكريّة ليس في منطقة نفزاوة فحسب بل في عموم الجنوب التّونسي⁽³³⁾. وينتصب

المعسكر على مبعدة ثلاثة كم غربي قرعة بوفليجة غير بعيد عن كثنان العرق الشرقي. ويعدّ بلا ريب أحد المفاتيح الإستراتيجية للظّاهر برسم مراقبة مناطق التنقّلات الموسميّة والمسالك بين غدامس والجريد والطّرق الصّحراوية المؤدّية نحو جبل الطّباقا وسهل الأعراض⁽³⁴⁾. وثبتت نقيشة عثر عليها ضمن آثار الحصن أن تاريخ إنشائه يعود إلى عهد قومودوس بفضل جهود حامية تنتمي للفرقة الثالثة الأوغسطينيّة.

وتتطابق عمارة مركز قصر غيلان الصحراوي حاليا إلى حدّ كبير مع المعطيات التي وردت في تقرير الملازم قومبو سنة 1901 من ذلك الشّكل المربع (30x40 م) ذو زاوية دائريّة ويقدر ارتفاع المعسكر بحوالي أربعة أمتار⁽³⁵⁾. ويوجد المدخل في منتصف الجهة الشرقيّة للسّور الذي يحتوي بقايا قرابة عشرين غرفة مخصصة لإيواء الجنود⁽³⁶⁾. وتتواجد في أركان الحصن بقايا مدرّجات تفضي إلى السّطح. أمّا في الوسط فقد لاحظ قومبو وجود بقايا مبنى مخصّص لعبادة الإله جوبيتار. والواقع أنّ حصن غيلان احتفظ بقيمته العسكريّة إلى حدود الحرب العالميّة الثانية إذ سيطرت عليه فرقة فرنسية خاضت عدّة معارك ضدّ جيش المحور خاصّة معركة 10 مارس 1943 وقامت بتأمين فتح الطّريق عبر بئر سلطان وجبل الملب أمام مدرعات الحلفاء في إطار عمليّة حصار خطّ مارث⁽³⁷⁾.

بالمقابل يتواجد الموقع المتقدّم تيبوبوسي/ قصر ترسين *Tibubucci* على الضّفّة اليمني لواد الحلوف وهو يتركّب من سور سباعي الأضلع محيطه يناهز 110م⁽³⁸⁾. أمّا المدخل فيمتدّ في جنوب شرقي الحصن فضلا عن بقايا اثنين وعشرين إسطبلا في السّاحة الدّاخلية ما يؤكّد وجود فرقة عسكريّة من الخيالة. إضافة إلى بقايا خزان مائي ذو سعة كبيرة أسفل المعسكر⁽³⁹⁾. ويعود تشييد هذا الحصن إلى عهد الإمبراطور ديوقليسيانوس وقد حكم بين (284م و305م) أو بُعيدة بقليل⁽⁴⁰⁾. ولا يتجاوز عدد الجنود المرابطين به الثلاثين يبدو أنّهم فرقة فرسان سريعة الحركة كي تتمكّن من القيام بمهمّة مراقبة مسالك الظّاهر بفعاليّة⁽⁴¹⁾. وبالفعل نعتقد أنّ حامية قصر ترسين تكفّلت بمراقبة التنقّلات القبليّة في منطقة واد الحلوف وواد بالخشب... وفي حالة استشعار خطر وجود عناصر قبليّة أمازيغيّة مشاكسة تقوم فرقة تيبوبوسي بإرسال إشارات تنبيه لبقية الحصون العسكريّة⁽⁴²⁾. إلى جانب هذه الوظيفة الأمنيّة نعتقد أنّ المراكز المتقدّمة تنظر في أحيان كثيرة في الصّدّامات المحتملة بين مجموعات قبليّة تتنازع السّيطرة على الآبار والمراعي الموسميّة في نفزاوة⁽⁴³⁾.

3- أبراج المراقبة:

هي غالبا مباني مرتبة أو دائرية محيطها في حدود خمسة أمتار منتصبة فوق مرتفعات محاذية للمراكز العسكرية على طول المحاور الطرقية أو على مقربة من أهم الممرات والمضايق التي تؤدي إلى الظاهر عبر جبل دمر⁽⁴⁴⁾. ويبدو أنّ الوظيفة الرّكيزيّة لبرج المراقبة تتمثّل في إرسال إشارات نارية أو ضوئية برسم تحذير الحصون المجاوزة من وجود خطر داهم. في هذا الإطار يمكن اعتبار برج مرقب الذّياب وأبعاده (5x5م) غير بعيد عن حصن برّ غازن أنموذجا لهذا النمط من العمارة العسكريّة الرّومانيّة بل لعلّ الدّور القديم لهذا البرج تواصل في الفترة الوسيطة⁽⁴⁵⁾. فالأسطورة الشّعبية تروي أنّ البطل الهلالي "دياب" كان يراقب من مرقب الذّياب الإشارات التي ترسلها له الجازية الهلالية انطلاقا من قرية تمزط في جبال مطماطة كأنّ المخيال الشعبي يلمح إلى ذكريات أبراج المراقبة الرّومانيّة. أما برج ليماقس فيبدو أنّه لعب دور برج مراقبة المجال الممتدّ أمام جبل الطّباقا جنوبا وممرات شطّ الفجيج شمالا⁽⁴⁶⁾. وبالفعل فقد عثر سنة 1903 على بقايا لبرج تتراوح أبعاده بين خمسة وستة أمتار علاوة على عدد كبير من بقايا معاصر لزيت الرّيتون تؤكّد أهميّة غراسة الرّيتون في المنطقة عصرئذ⁽⁴⁷⁾.

4- المنشآت الخطيّة:

تتمثّل في بناءات عسكرية متواصلة على مسافة طويلة نسبيا ومن أحسن الأمثلة على الإطلاق في الجنوب التونسي نذكر "سور الطّباقا" الذي يغلق على طول سبعة عشر كم الممرّ الطّبيعي الفاصل بين مرتفعات مطماطة والطّباقا على مشارف سهل الأعراض⁽⁴⁸⁾. وبتراوح ارتفاع السّور من مترين إلى ثلاثة أمتار. وهو يحوي عددا من أبراج المراقبة إضافة إلى مركز حراسة يقوم بمهمّة ديوانيّة بالأساس، بمعنى آخر تتولّى فرقة الحراسة هذه مراقبة مختلف عمليّات العبور والمرور بين الصّحراء والسّهول السّاحليّة⁽⁴⁹⁾.

ولا يقلّ "سور أم علي" شأنًا وقيمة عن سور الطّباقا إذ يبلغ ارتفاعه من خمسة إلى ستة أمتار في جبال الشارب ولا يخلو بدوره من حواجز مراقبة مشابهة لما يوجد في سور الطّباقا وإن كانت أصغر منها حجما. وهي عموما تقوم بمراقبة الممرات الجبلية جنوبي بلاد السّقي⁽⁵⁰⁾. ولا يزال تاريخ تشييد تلك الأسوار الممتدة على عدّة كيلومترات محلّ جدال بين الباحثين فالبعض يفترض أنّها بنيت خلال القرون الثلاثة الأولى للميلاد⁽⁵¹⁾، بينما يرى البعض الآخر أنّها تعود إلى العهد الرّوماني المتأخّر⁽⁵²⁾ في علاقة بأطروحة "ليماس الجمل" الذي وضع

أسسه جون فاي أحد المدافعين عن نظرية تعاظم خطر البدو الجمالة على الحدود الرومانية في شمال إفريقيا منذ القرن 3م⁽⁵³⁾.

5- الكاستلومات:

الكاستلومات من أكثر أنماط العمارة العسكرية الرومانية شيوعا في نفزاوة والجريد والأعراض والظاهر⁽⁵⁴⁾ ومن أبرز نقاط الالتلاف بينها نذكر حجمها المتوسط نسبيا (طول الضلع يتراوح بين 30 و40 م) واتجاهها غالبا نحو الشرق علاوة على العناية الملحوظة في بنائها المحكم⁽⁵⁵⁾. من ضمن هاته الأمثلة نذكر كاستلوم غيدمة الذي تميز بوجود بقايا سور مربع الشكل أبعاده 16x14م⁽⁵⁶⁾. ورغم ترمّل معظم مكونات هذه المنشأة فالظاهر أنّ مدخلها موجود من ناحية الشمال الغربي. ولعلّ المهمة الرئيسية لحصن غيدمة تمثلت في حماية المناطق الواحية لشبه جزيرة نفزاوة من ناحية الجنوب⁽⁵⁷⁾.

والجدير بالذكر أنه عُثر في مطلع القرن العشرين على بقايا كاستلوم على بعد حوالي 250م غربي برج تمره لكنّ جذوره الرومانية ليست مؤكدة⁽⁵⁸⁾. بالمقابل من المفترض أنّ موقع برج تمره قد يتطابق مع موقع أقار لاباص الذي يذكره المسلك الأنطوني باعتبار مسافة الثلاثين ميلا التي تفصل بين برج تمره وحامة قابس⁽⁵⁹⁾. وبالنظر إلى أهمية اللقى الأثرية في محيط البرج من ذلك بقايا قاعدة لحجرة ميلية عُثر عليها على بعد 1600م في اتجاه الجنوب الغربي تنتهي بلا شكّ إلى الطريق الرابطة بين قابس وتوريس تامالاني⁽⁶⁰⁾.

أشارت تقارير الكتائب الطبوغرافية التابعة للجيش الفرنسي إلى وجود بقايا بناء مربع الشكل طول الضلع الواحد يناهز العشرين مترا في قصر طبرية وتحيط بهذا المعسكر بقايا جدارين خارجيين⁽⁶¹⁾. ويفترض الضابط توسان أن موقع كاستلوم قصر طبرية يمثل نقطة تربط بين معسكر فيزيوريوس ومدينة آد تمبلوم (علّها مدينة قبلي أو جمّنة؟) من جهة وموقعي بوتوس وأقارسال على طول الطريق بين قابس وتبسة من جهة أخرى. ولا يفوتنا هنا التذكير أنّ الصور الجوية أثبتت فعلا وجود السور الخارجي لكاستلوم قصر طبرية. ويقدر طوله بحوالي 60م بالنسبة للجانب الواحد ويبدو أنّه تمّ تدعيمه بجدران إضافية خاصة في جزئه الجنوبي⁽⁶²⁾. بالنسبة لبول تروسي يبدو أنّ بقايا الأبراج الدائرية في الزاويتين الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية تعود على الأرجح إلى عهد الإمبراطور قسطنطين الذي حكم بين 306م و337م. وتحيط بالمعسكر بقايا وفيرة من خزف السجّيل إلى جانب بئر قديمة مهجورة⁽⁶³⁾.

كما يوجد كاستلوم روماني في موقع هنشير الخنفير على السفح الجنوبي لجبل أم الشّياه. وحسب وصف الضّباط دونو تبلغ أبعاده (25x31م) كما يوجد مدخل وحيد في الجهة الجنوبية يسمح بمرور الفرسان دون العربات التي تجرّها الخيل⁽⁶⁴⁾. كما لاحظ دونو وجود بقايا غرف عديدة لعلّها كانت مخصّصة لإيواء حامية هامّة نسبياً. وبالنّسبة لنا من غير المستبعد أنّ هنشير الخنفير قد يتطابق مع محطة بوتوس التي تذكرها خريطة لوحة بوتنجر على طول الطّريق بين تكابي وأقارسال نبتى.

حاليا لا تزال العناصر الأساسية لحصن هنشير الخنفير بارزة للعيان على الرّغم من استعمال الكثير من الحجارة في بناء الملاجئ والخنادق خلال معارك مارس 1943. وأيّاً كان الأمر يتمتّع هذا الحصن بموقع استراتيجي جنوبي جبل أم الشّياه ويشرف على مساحات هامّة باتّجاه منطقة فيزيربوس وهنشير السّدّ فضلا عن تحكّمه في الطّريق التي تخترق جبل الملب. وتجدر الملاحظة أنّه تمّ العثور على عدد من النّقائش اللّوبية على بعد حوالي ثلاثة كم في الجنوب الشرقي لهنشير الخنفير⁽⁶⁵⁾.

لكن ماهي وظائف مختلف مكونات اللّيماس في سائر منطقة نفزاوة؟

تفضي الصّعوبات المتّصلة بتنميط مختلف المنشآت الدّفاعية السالفة الذّكر وغيرها إلى طرح تساؤلات موضوعيّة حول الغاية من إنشائها وكذلك حول إشكاليّات التنظيم العسكري في منطقة نفزاوة الحدوديّة⁽⁶⁶⁾. فهل نحن إزاء منظومة عسكريّة ناجعة في التصدي لهجومات القبائل القادمة من الصّحراء؟ بالنّسبة لنا نعتقد أنّ عموم نظام اللّيماس التريبوليتاني الذي يمر قسم هام منه من أراضي نفزاوة كان موجّها بالأساس نحو التصدي لهجمات مجموعات قبليّة محدودة العدد أو لغارات موسميّة عادة ما تكون ظاهرة مألوفة في تلكم المجالات الصّحراويّة الحدوديّة⁽⁶⁷⁾. إنّ المتأمّل في الدّراسات المتعلّقة بطبيعة نظام اللّيماس وتطوّره في سائر الشمال الإفريقي منذ الثّمانينات يستنتج نوعا من شبه الإجماع بين المختصّين حول ضرورة إعادة تنزيل وظيفة مختلف أنواع الدّفاعات العسكريّة ضمن بيئتها الجغرافيّة والأنثروبولوجيّة المحليّة⁽⁶⁸⁾. على هذا الأساس تبدّى منطقة نفزاوة منطقة صحراويّة ملائمة للتنقّلات البشريّة عبر شبكة متنوّعة من المسالك القوافليّة.

لئن يمثل التّاريخ الصحيح لإنشاء المراكز العسكريّة في عموم بلاد نفزاوة وخاصّة أسوار أمّ علي وجبل العسكر نقطة اختلاف بين جمهور الباحثين فإنّنا نميل إلى تأريخها في القرن الثالث ميلادي في علاقة بتعاظم خطر قبائل البدو الجمالة القادمين من التّخوم

الصّحراويّة⁽⁶⁹⁾. لا مناص من الإقرار إذن أنّ جملة المعالم العسكريّة في شبه جزيرة نفزاوة شكلت عموماً أدوات لمراقبة أذفاق التّحرّكيّة المجاليّة القبليّة في المنطقة وإدارتها عسكريّاً. ويستمدّ هذا الرّأي وجاهته من كون جلّ البناءات العسكريّة تتموقع قرب نقاط التّقاء أنصاف الرّحل المنتجعين قبل عبور أروقة طبيعيّة يعينها باتّجاه الأراضي الرّزاعية الخصبة في منطقة السباسب أو السّهل السّاحليّة⁽⁷⁰⁾.

بهذا المعنى تغدو المنشآت الدّفاعيّة حواجز تنظم التّنقّلات القبليّة وتحميها من غزوات خارجيّة محتملة لأنّها توجّه القبائل المرتحلة نحو نقاط عبور إلزاميّة مثل القنطرة والحضنة في جنوب نوميديا والطّباقا وتطاوين ورمادة في تونس⁽⁷¹⁾. ولا يخفى عن أعيننا أنّ نظام المراقبة هذا يسعى كذلك إلى احترام روتنامة مواسم الحصاد بالنّسبة لجموع الرّحل والمنتجعين⁽⁷²⁾.

III- أهم سمات قبيلة النيبجيبي:

عندما أصبح جزء هام من أفراد النيبجيبي خاضعين للتّفوذ الرّوماني كان معظمهم من البدو الرّحل أو أنصاف المستقرّين. وهو رأي يوحى به المعنى اللّغوي للفظ النيبجيبي⁽⁷³⁾. ففي لهجة أمازيغ زراوة وتمزرت غربي مطماطة تعني هذه الكلمة الضيوف، وهي تطلق على سكان نفزاوة. وبالتالي يجوز الإصداح أنّ نمط عيش النيبجيبي تميز بتحرّكية مجاليّة واسعة النّطاق لاحظ أهميّتها جيرانهم المستقرون في الجبال والسّهول. كما يتوجب التّأكيد على نمط العيش نصف المستقرّ المميز لقبيلة النيبجيبي وانتجاعهم وبجثهم عن المراعي والكأ لدواهم وقطعانهم خلال فصل الصيف سواء في بلاد السقي أو السباسب العليا أو السّهل السّاحليّة لخليج قابس ومن أقوى الدّلائل على التّحرّكيّة المميّزة للنيبجيين تعدّد عناصر المنظومة الدّفاعيّة المتكاملة التي أرسّتها السّلطات الرّومانيّة تدريجيّاً برسم مراقبة تنقّلات مختلف القبائل القاطنة بالجنوب التونسي الحالي.

والمقصود هنا أساساً سلسلة من الأسوار الطويلة نسبياً والتي تستهدف في المقام الأوّل تأمين عمليّة مراقبة المسالك الرّئيسيّة شمالاً أي عبر جبال الشارب أو شرقاً بواسطة مرتفعات الطّباقا. ومن الواضح أنّ جلّ المنشآت الدّفاعية المنتصبة شمالي الفجاج إنّما تراقب كذلك المجالات الفاصلة بين مدن قابس وقفصة وتوريس تمالّاني. والملاحظ كذلك أنّ اللّقى الأثريّة تبرهن عن التّحضّر السّريع لقسم مهمّ من النيبجيبي مباشرة بعد تحديد خبراء المسح العقاري الرّوماني للأراضي الخصبة خلال الثلث الأوّل من القرن الأوّل للميلاد في

واحاحات تلمين المنصورة. الرابطة الجديدة⁽⁷⁴⁾. ولعلّ كثافة المنشآت الريفيّة جنوب شطّ الفجيج وخاصة حول سور الطباقا خير شاهد على وجهة هذا الرأي. وبالفعل أثبتت بعض الدّراسات الميدانية في المنطقة وجود عدد لا بأس به من المباني الريفيّة التي يحيط بها سور خارجي ما يؤكّد طبيعتها الأصليّة كمنشآت مدنيّة فلاحيّة بالأساس⁽⁷⁵⁾. وهي تدلّ كذلك على ارتباطها بساكنة ريفيّة مشتتة لكتّها تعتمد على الزراعة في معظمها⁽⁷⁶⁾. (انظر الخريطة رقم 2)

خاتمة:

إلى أي حد أجاب هذا العمل عن الانشغالات المطروحة في مقدمته؟ بمقدورنا القول أنّ استقرار جزء هام من أفراد قبيلة النيجيني في تجمّع سكني حضري سرعان ما ارتقى إلى مرتبة بلدية رومانيّة يتنزل ضمن سياسة ممنهجة ترمي إلى تأطير قبائل شبه جزيرة نفزاوة والأعراض والجريد وتثبيتها في مجالات معيّنة لغايات أمنيّة بالأساس. في ذات السّياق يمكن تفهم حرص السلطات الرومانية على إحكام ربط توّيس تامالآني بالمدن المجاورة: تكابس شرقا وقبصة غربا وعلى إدماجها ضمن شبكة مسالك المنطقة. وبناء على ما تقدم يمكن التساؤل عن مصير قبيلة النيجيني إبان العصر القديم المتأخر وعن علاقتها ببقية القبائل التي تنتقل في جنوب أفريقيا البروقنصلية وعلاقة اسمها بقبيلة نفزاوة التي ذكرتها المصادر العربية.

الهوامش

¹ R. Cagnat, 1909, p. 569-571.

² J. Desanges, 1962, p.78-80.

³ Plin l'Ancien, *Histoire Naturelle*, V, 35-38. J. Desanges, 1978, p. 189-195.

⁴ J. Desanges, 1980, p. 347-348 et P. Trouset, 2001, p. 64.

⁵ G. Camps, 1970, p. 35-45.

⁶ P. Trouset, 2001, p. 63.

⁷ P. Trouset, 2012, p. 5682.

⁸ ILAF., 655. P. Trouset, 1978, p. 125-178.

⁹ CIL, VIII, 22787-22788.

¹⁰ P. Trouset, 1974, figure 21.

¹¹ CIL, VIII, 83.

- ¹² G. Camps, 1970, p. 35-45.
- ¹³ P. Troussset, 2011, p. 212-213 et Ibid, 2012, p. 5681.
- ¹⁴ P. Troussset, 2001, p. 62.
- ¹⁵ M. Ellefi, 2015, p. 299-315.
- ¹⁶ P. Troussset, 2012, p. 5682.
- ¹⁷ *Bibliothèque Historique*, III. F. Chamoux, 1980-1981, p. 254-257. M. Ellefi, 2017, p. 136-137. P. Troussset, 1974, p. 43-46. M. Ellefi, 2017a, p. 101-116.
- ¹⁸ Atlas Archéologique de Tunisie, feuille Tamezred, 1/100000, n°8. J. Desanges, N. Duval, Cl. Lepelley et S. Saint Amans, 2010, p. 120.
- ¹⁹ Sur la géographie du Nefzaoua voir en particulier L. Augias, 1911, p. 42-53. P. Moreau, 1947, P. Troussset, 2012a, p. 5378-5380. P. Troussset, 2012b, p. 5382-5389; P. Troussset, 2012c, p. 5578-5589.
- ²⁰ Ch. Tissot, 1888, p. 687, 705.
- ²¹ J. Hilaire, 1901, p. 97-99.
- ²² J. Guey, 1939, p. 211, n 2.
- ²³ Capitaine Toussaint, 1905, p. 72.
- ²⁴ Napoli J., 1997, p. 440.
- ²⁵ R. Donau, 1909, p. 35-38.
- ²⁶ Capitaine Toussaint, 1906, p. 231
- ²⁷ P. Gauckler, 1912, p. 208.
- ²⁸ A. Ep., 1909, 151, 152.
- ²⁹ A. Merlin, 1921, p. 236-248.
- ³⁰ Chr. Courtois, 1955, p. 72, 77.
- ³¹ P. Troussset, 1974, p. 75-77.
- ³² A. Chastagnol, 1967, p. 132 et n. 6. P. Troussset, 1991, p. 1487-1488.
- ³³ Ch. Tissot, 1888, p. 706-707. P. Gauckler, 1900a, p. 541-547. Idem, 1900b, p. 543-547.
- ³⁴ J. Hilaire, 1901, p. 100. J. Toutain, 1903, p. 368. R. Cagnat, 1912, p. 558-569.
- ³⁵ Lt. Gombeaud, 1901, p. 81-94.
- ³⁶ J. Baradez, 1949, p. 235, n. 2. Chr. Courtois, 1955, p. 71 et 75. P. Troussset, 1974, p. 92-94. D.-J. Mattingly, 1995, p. 101.
- ³⁷ J. Desanges, N. Duval, Cl. Lepelley et S. Saint Amans, 2010, p. 268-269.

- ³⁸ P. Blanchet, 1898, p. 93. P. Gauckler, 1900a, p. 27.
- ³⁹ P. Gauckler et Lieutenant Tardy, 1902, p. 321-341. J. Toutain, 1903, p. 360-375. P. Gauckler, 1912, p. 213.
- ⁴⁰ R. Cagnat, 1912, p. 535-536, 738. W. Seston, 1946, p. 329. R.-G. Goodchild et J.-B. Ward-Perkins, 1949, p. 91, planche XII.
- ⁴¹ A. Chastagnol, 1967, p. 120 et n.1, p. 121 et n.2, p. 122, p. 127-128.
- ⁴² P. Trouset, 1974, p. 90-92.
- ⁴³ J. Desanges, N. Duval, Cl. Lepelley et S. Saint Amans, 2010, p. 265.
- ⁴⁴ P. Trouset, 1974, p. 91.
- ⁴⁵ P. Gauckler et Lt. Tardy, 1902, p. 321-334.
- ⁴⁶ P. Trouset, 1974, p. 135.
- ⁴⁷ A. Mrabet et P. Trouset, 2000, p. 81.
- ⁴⁸ R. Cagnat, 1914, p. 89.
- ⁴⁹ Y. Le Bohec, 2004, p. 259.
- ⁵⁰ D.-J. Mattingly et G.-D. B. Jones, 1986, p. 94-96.
- ⁵¹ P. Trouset, 1980, p. 936-937.
- ⁵² M. Euzennat, 1990, p. 575.
- ⁵³ J. Guey, 1939, p. 178-248.
- ⁵⁴ R. Guéry, 1986, p. 603-604.
- ⁵⁵ J. Napoli, 1993, p. 67-76. Idem, 1997, p. 72.
- ⁵⁶ P. Trouset, 1997, p. 155-163.
- ⁵⁷ P. Trouset, 1984, note 48 p. 398.
- ⁵⁸ J. Napoli et R. Rebuffat, 1993, p. 41.
- ⁵⁹ A. Mrabet et P. Trouset, 2000, p. 83.
- ⁶⁰ D. Cherry, 1998, p. 58.
- ⁶¹ P. Trouset, 1974, p. 144.
- ⁶² Chr. Courtois, 1955, p. 70, 75.
- ⁶³ J. Napoli et R. Rebuffat, 1993, p. 36-37.
- ⁶⁴ J. Napoli, 1997, p. 72.
- ⁶⁵ P. Trouset, 1974, p. 124-125.
- ⁶⁶ M Bénabou, 1976, p. 23-45.

- ⁶⁷ D. Chery, 1998, p. 56-58.
⁶⁸ J. M. Lassère, 1980, p. 955-975.
⁶⁹ D. J. Mattingly, 1989, p. 403-415.
⁷⁰ J. M. Lassère, 1982, p. 11-25.
⁷¹ Ph. Leveau, 1986, p. 1345-1358.
⁷² Ph. Leveau, 1987, p. 129-141.
⁷³ Ph. Leveau, 1988, p. 177-195.
⁷⁴ D. J. Mattingly, 1989a, p. 135-153.
⁷⁵ A. Mrabet, 2004, p. 83-98.
⁷⁶ A. Mrabet, 2004, p. 96.

قائمة المصادر والمراجع:

- Atlas Archéologique de Tunisie, feuille Tamezred, 1/100000, n°8.
 -J. Baradez, 1949, *Vue aérienne de l'organisation romaine dans le sud algérien. Fossatum Africae*, Paris.
 -P. Blanchet, 1898, « Notes sur quelques points fortifiés de la frontière saharienne de l'Empire romain », in *RSAC*, 32, p. 71-97.
 -L. Augias, 1911, « Deux années au Nefzaoua », in *Revue Tunisienne*, n°85, Janvier, p. 42-53.
 -M. Bénabou, 1976, *La résistance africaine à la romanisation*, Maspero, Paris.
 -R. Cagnat, 1909, « Les Nygbenoï de Ptolémée », in *CRAI*, p. 568-579.
 -R. Cagnat, 1912, *L'armée romaine d'Afrique et l'occupation de l'Afrique sous les empereurs*, 1^{ère} édition, Paris.
 -R. Cagnat, 1914, « La frontière militaire de la Tripolitaine à l'époque romaine », in *Mémoires de l'Académie des Inscriptions et des Belles Lettres*, 39, p. 77-109.
 -G. Camps, 1970, « Recherches sur les origines des cultivateurs noirs du Sahara », in *ROMM*, 7, p. 35-45.
 -F. Chamoux, 1980-1981, « Les Libyens d'après Diodore de Sicile », in *BSNAF*, p. 254-257.
 -A. Chastagnol, 1967, « Les gouverneurs de Byzacène et de Tripolitaine », in *Ant. Afr.*, I, p. 119-134.
 -D. Chery, 1998, *Frontier and society in Roman North Africa*, Oxford.
 -Chr. Courtois, 1955, *Les Vandales et l'Afrique*, Paris.

- J. Desanges, 1962, *Catalogue des tribus africaines de l'antiquité classique à l'ouest du Nil*. Université de Dakar.
- J. Desanges, 1978, *Recherches sur l'activité des Méditerranéens aux confins de l'Afrique*. C.E.F.R., n°38.
- J. Desanges, 1980, *Plin l'Ancien, Histoire Naturelle*. Livre V, Paris.
- Desanges (A.), Duval (N.), Lepelley (Cl.) et Saint Amans (S.) (éd.), 2010, *Carte des routes et des cités de l'est de l'Africa à la fin de l'antiquité. Nouvelle édition de la carte des Voies romaines de l'Afrique du Nord conçue en 1949 d'après les tracés de P. Salama*, édition Turnhout, Brépols.
- Ellefi (M.), 2015, « De Turris Tamalleni à Telmine: approche de géographie historique », in Mrabet (A.) (éd.), 2015, *Géographie historique du Maghreb antique et médiéval. État des lieux et perspectives de recherches*. Actes du premier colloque international du laboratoire de recherche « Occupation du sol, peuplement et modes de vie dans le Maghreb antique et médiéval ». FLSH de Sousse. Sousse: 14-16 mars 2014. Contraste Éditions, Sousse, avril 2014, p. 299-315.
- Ellefi (M.), 2017, *L'Arzugitana*. Recherches d'histoire et d'archéologie sur une entité africaine de l'antiquité tardive. Thèse de Doctorat en histoire ancienne sous la direction du Pr. A. Mrabet. Faculté des Lettres et des Sciences Humaines de Sousse, 433p.
- Ellefi (M.), 2017a, « Les *Arzuges*. À propos de transporteurs et d'éclaireurs nomades du prédésert à l'époque tardive », in Mrabet (A.) (éd.), 2017, *Vie et genres de vie au Maghreb antique et Moyen-âge*. Actes du quatrième colloque international du laboratoire de recherche « Occupation du sol, peuplement et modes de vie dans le Maghreb antique et médiéval ». FLSH de Sousse. Sousse: 04-06 mai 2017, p. 101-116.
- R. Donau, 1909, « Recherches archéologiques effectuées par MM. Les officiers des territoires du sud tunisien en 1907 et pendant le 1^{er} semestre de 1908 », in *BCTH*, p. 30-50.
- P. Gauckler, 1900a, *Enquête sur les installations hydrauliques romaines en Tunisie*, Tunis, tome 1.
- P. Gauckler, 1900, « Note sur les fouilles exécutées dans le Sahara tunisien », in *CRAI*, 44, 5, p. 541-547.
- P. Gauckler, 1900b, « L'inscription de Ksar Rhilane (Tisavar) », in *CRAI*, p. 543-547.

- P. Gauckler, 1912, *Enquête sur les installations hydrauliques romaines en Tunisie*, Tunis, tome 2.
- P. Gauckler et Lt. Tardy, 1902, « Le centenarium de Tibubuci (Ksar Tarcine, sud tunisien) », in *CRAI*, 46, 2, p. 321-341.
- Lt. Gombeaud, 1901, « Fouilles du castellum d'el Hagueuff (Tunisie) », in *BCTH*, p. 81-94.
- R. G. Goodchild et J. B. Ward-Perkins, 1949, « The *Limes Tripolitanus* in the light of recent discoveries », in *Journal of Roman Studies*, XXXIX, p. 81-95.
- J. Guey, 1939, « Note sur le limes romain de Numidie et le Sahara au IV^{ème} siècle », in *Mélanges Histoire et Archéologie*, École française de Rome, 56, p. 178-248.
- R. Guéry, 1986, « Chronologie de quelques établissements de la frontière romaine du sud tunisien à partir de la céramique collectée sur les sites », in *Akten des 13 Internationalen Limeskongress*, Aalen, 1983, Stuttgart, 1986, p. 600-604.
- J. Hilaire, 1901, « Note sur la voie stratégique romaine qui longeait la frontière militaire de la Tripolitaine », in *BCTH*, p. 95-105.
- P. Moreau, 1947, *Des lacs de sel aux chaos de sable, le pays des Nefzaouas*, Tunis.
- A. Mrabet (éd.), 2015, *Géographie historique du Maghreb antique et médiéval. État des lieux et perspectives de recherches*. Actes du premier colloque international du laboratoire de recherché «Occupation du sol, peuplement et modes de vie dans le Maghreb antique et médiéval». Sousse: 14-16 mars 2014. Contraste Éditions, Sousse, avril 2015.
- J. M. Lassère, 1980, « Remarques onomastiques sur la liste militaire de Vezereos (ILAf., 27) », in *Limes*, XII, p. 955-975.
- J. M. Lassère, 1982, « Un conflit «routier»: observations sur les causes de la guerre de Tacfarinas », in *Ant. Afr.*, 18, p. 11-25.
- Ph. Leveau, 1986, Occupation du sol. Géosystèmes et systèmes sociaux. Rome et ses ennemis des montages et du désert dans le Maghreb antiques, in *Annales ESC*, 41^è, 6, p. 1345-1358.
- Ph. Leveau, 1987, « L'organisation de l'espace agricole en Afrique à l'époque romaine ». *L'Afrique dans l'Occident romain I^{er} s av. J.-C.-IV^{ème} s ap. J.-C.* Actes du colloque organisé par EFR, p. 129-141.
- Ph. Leveau, 1988, « Le pastoralisme dans l'Afrique antique », in C. R. Whittaker (ed.), *Pastoral ecomics in classical antiquity*, (Cambridge, UK, 1988), p. 177-195.

- D. J. Mattingly et G. D. B. Jones, 1986, « A New Clausura in Western Tripolitania: Wadi Skiffa South », in *Libyan Studies*, 17, p. 87-96.
- D. J. Mattingly, 1989, « Ancient olive cultivation and the Albertini Tablets », in *L'Africa Romana* VI, Sassari 1988, Roma 1989, p. 403-415.
- D. J. Mattingly, 1989a, « Farmers and frontiers. Exploiting and defending the countryside of roman Tripolitania », in *Libyan Studies*, 20, 1989, p. 135-153.
- D. J. Mattingly, 1995, *Tripolitania*, London.
- A. Merlin, 1921, « Le fortin de Bezereos sur le limes Tripolitanus », in *CRAI*, p. 236-248.
- A. Mrabet et P. Troussset, 2000, « Axes de circulation, mobilité et contrôle des hommes dans la zone du limes d'Afrique », in *Mobilité des hommes et des idées en Méditerranée*. Actes du colloque de Sousse 9-11 Mars 1999, 1^{ère} édition. Faculté des Lettres et des Sciences Humaines de Sousse, p. 65-88.
- A. Mrabet, 2004, « À propos des sites antiques à fossés et levée de terre (Sud tunisien) », in *L'occupation du sol en Tunisie pendant l'antiquité*, Université de Sousse, p. 83-98.
- J. Napoli et R. Rebuffat, 1993, « Clausurae », in *La frontière*. Séminaire de recherche sous la direction d'Yves Roman. Lyon, Maison d'Orient et de la Méditerranée, Jean Pouilloux, p. 35-43.
- J. Napoli, 1993, « Ultimes fortifications du limes », in F. Vallet et M. Kazanski (éd.), *L'armée romaine et les Barbares du III^e au VI^e siècle*. Publication, Association Française d'Archéologie Mérovingienne et Musée des Antiquités Nationales, p. 67-76.
- J. Napoli, 1997, *Recherches sur les fortifications linéaires romaines*, Rome.
- Y. Le Bohec, 2004, « L'armée romaine d'Afrique de Dioclétien à Valentinien I », in *L'armée romaine d'Afrique de Dioclétien à Valentinien I*. Actes du Congrès de Lyon, (2002), 2004, p. 251-265.
- Ch. Tissot, 1888, *Exploration scientifique de la Tunisie: géographie comparée de la province romaine d'Afrique*, tome II, Paris.
- Capitaine Toussaint, 1905, « Résumé des reconnaissances archéologiques exécutées par les officiers des brigades topographiques d'Algérie et de Tunisie », in *BCTH*, p. 56-74.

- Capitaine Toussaint, 1906, « Résumé des reconnaissances archéologiques exécutées par les officiers des brigades topographiques d'Algérie et de Tunisie pendant la campagne 1903-1904 », in *BCTH*, p. 223-241.
- J. Toutain, 1903, « Notes et documents sur les voies stratégiques et sur l'occupation militaire du sud tunisien à l'époque romaine par MM. les capitaines Donau et Le Bœuf et les lieutenants de Pontbriand, Goulon et Tardy », in *BCTH*, p. 272-409.
- P. Troussset, 1974, *Recherches sur le Limes Tripolitanus de Chott el-Djérid à la frontière tuniso-libyenne*, C.N.R.S.
- P. Troussset, 1978, « Les bornes du Bled Segui. Nouveaux aperçus sur la centuriation romaine du sud tunisien », in *Ant. Afr.*, 12, p. 125-178.
- P. Troussset, 1980, « Signification d'une frontière: Nomades et sédentaires dans la zone du Limes d'Afrique », in *Roman Frontier Studies*, 1979, III, *Bar International Series* 71, (CIII), 1980, p. 931-943.
- P. Troussset, 1984, « Notes sur un type d'ouvrage linéaire du limes d'Afrique », in *BCTH*, 19 B, 1984, p. 383-398.
- P. Troussset, 1991, « Bezereos, (Vezereos, Bir Rhezen) », in *Encyclopédie Berbère*, X, p. 1487-1488.
- P. Troussset, 1997, « Nouvelles barrières romaines de contrôle dans l'extrême sud tunisien », in *BCTH*, n.s., Afrique du Nord, fascicule 24, Paris, p. 155-163.
- P. Troussset, 2001, « Territoires de tribus et frontières au sud de l'Africa Proconsularis », in *Histoire des Hautes Steppes. Antiquité-Moyen-Âge*. Actes du colloque de Sbeitla, sessions 1998 et 1999, publication INP., Tunis, 2001, p. 59-68.
- P. Troussset, 2011, « Une entité frontalière tardive et sa genèse: des Nybgenii aux Arzuges », in C. Briand-Ponsart et Y. Modéran (éd.), *Provinces et identités provinciales dans l'Afrique romaine*. Publications du CRAHM, Caen, p. 201-219.
- P. Troussset, 2012, « Nybgenii », in *Encyclopédie Berbère*, XXXIV, p. 5679-5683.
- P. Troussset, 2012a, « Nefta (Nepte, Aggarsel Nepte) », in *Encyclopédie Berbère*, XXXIII, p. 5378-5380.
- P. Troussset, 2012b, « Nefzaoua: Antiquité », in *Encyclopédie Berbère*, XXXIII, p. 5382-5389.

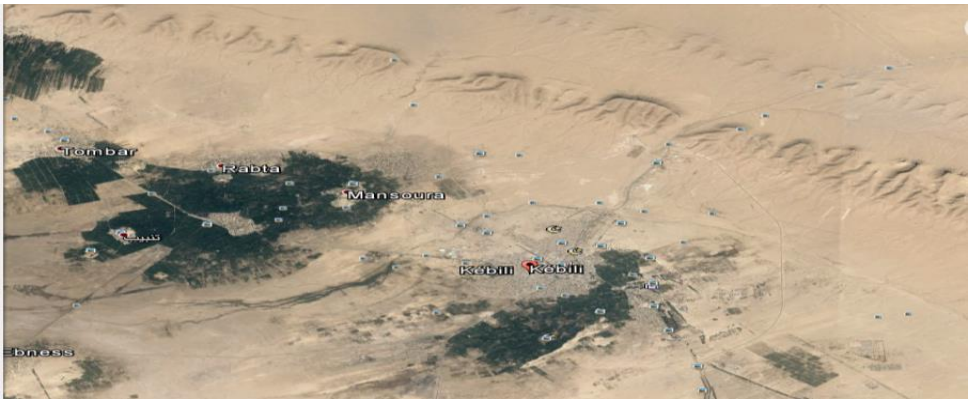
-P. Troussel, 2012c, « Nomadisme saharien en Afrique du Nord dans l'antiquité », in *Encyclopédie Berbère*, XXXIV, p. 5578-5589.

-W. Seston, 1946, *Dioclétien et la Tétrarchie*, tome 1, Paris.



3

خريطة رقم 1: واحة تلمين حسب الخريطة الأثرية لولاية قبلي



خريطة رقم 2: واحات تلمين-الرابطة-المنصورة حسب خريطة قوقل